

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies Institute International

هَذَا كِتَابٌ  
تَبَشِيرِ الْأُمَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ

لِبَيَانِ بَعْضِ الْمَنَاقِبِ الْقَادِرِيَّةِ  
لِلشَيْخِ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحِ  
الْمَعْرُوفِ بَابِنِ فُؤَدِي  
تَغْمَدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَمِينَ<sup>1</sup>

راجعهما وعلق عليهما الفقير الى الله تعالى  
الأميرُ المُكَافِحُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَا عَمْرٍ مُحَمَّدٌ شَرِيفُ بْنُ فَرِيدِ الْقَادِرِيِّ الْفُؤَدِيِّ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَغَفَرَ لِكُلِّ شَيْوَخِهِ وَوَالِدِيهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ أَمِينَ

Institute of Islamic-African  
Studies International

**Copyright © 1429/2008 Muhammad Shareef**

**Published by**

**SANKORE'**



**SANKORE'**

**Institute of Islamic - African Studies International**

[www.sankore.org/www.sijasi.org](http://www.sankore.org/www.sijasi.org)

**The Palace of the Sultan of Maiurno**

**Maiurno, Sennar, Sudan**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

**Institute of Islamic-African  
Studies International**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
إهداء هذا الكتاب إلى كل الشهداء والمستضعفين والمظلّمين من المسلمين في العراق وإلى  
الشيوخ الذين أخذت عنهم الطريقة القادرية

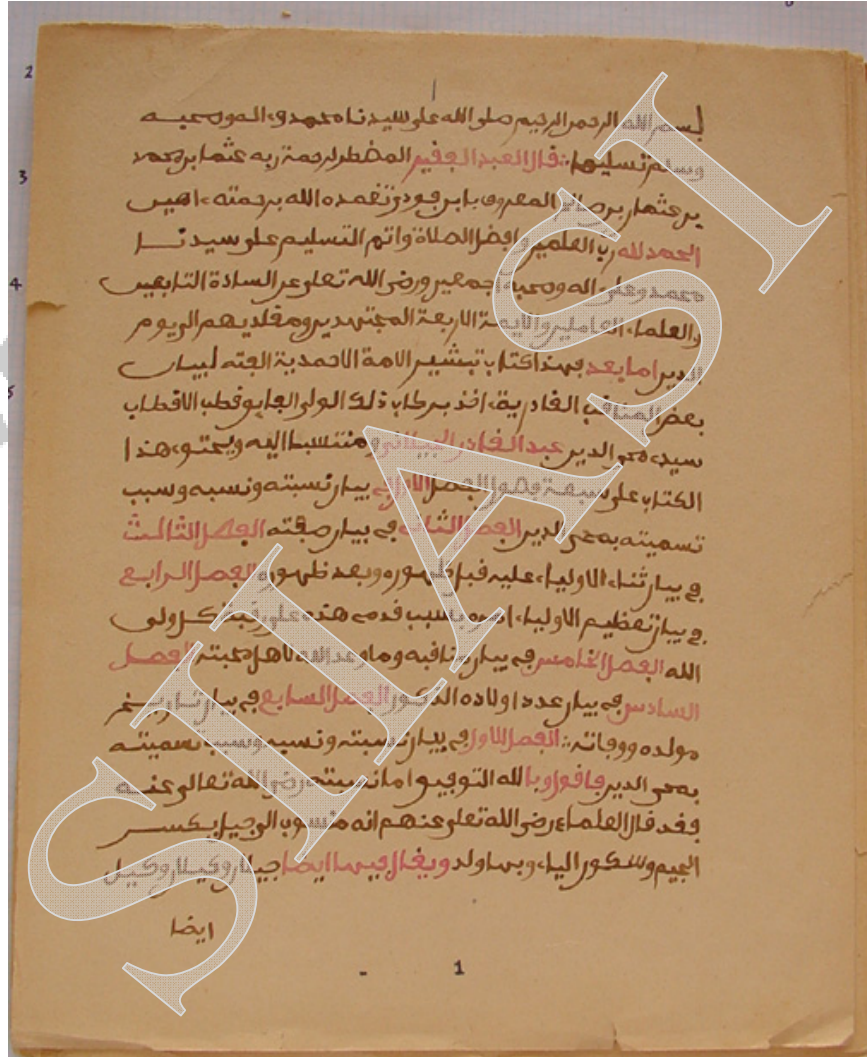
إلى الشيخ العارف الفقيه الخطيب محمد الأمين ابن آدم كرينغ الخطيب بن محمد تكرر بن محمد سنب بن محمد ليلي بن أبو بكر بن الأمير محمد سنب درنيمافمه أخذت أكثر أوراد وإجازات في هذه الطريقة، بل عليه نبغت فيها ومن فيضه تصبحت وتعبقت فيها، وأجازني بإجازة العام في كل كتب الشيخ عثمان بن فودي وأوراد هم وأسراره وكل من ينتسبون به من جماعته.

وإلى الشيخ القطب العارف الزاهد أمير المؤمنين السلطان المستور الحاج أبي بكر بن محمد الطاهر بن محمد بلو مايرنو بن محمد الطاهر بن أحمد زروق بن أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي، فحول سلطته يدور جيوش المعارف وفي حصنه تجهز جنود المكاشف وتحت ظله انتظام صفوف الحقائق، وهو من الذين قال عليه الصلاة والسلام: ((اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتَعْمِلْتُمْ)) الحديث، ومن الذين قال فيهم الشيخ الأكبر الحاتمي: " فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان"، فهذا السلطان العادل هو الذي أمرني أميراً مكافحاً في هذا الشأن وقُدني بسيف الحق في علوم ابن فودي الشيخ عثمان، اللهم طوله أمره وسلطته حتى توصل إلى الإمام المهدي صاحب الزمان.

وإلى الشيخ العارف القطب عبد الرحيم البراعي في الكردوفان وإنه الشيخ محمد الفاتح بن الشيخ عبد الرحيم البراعي في المدينة، وإلى الشيخ الخطيب الفقيه فاروق بن الشيخ محمد الأمين بن آدم، وإلى الشيخ العارف عمر أحمد زروق، وإلى الشيخ العارف أبي بكر باسنب والعارف الشيخ المقدم محمد بل المؤذن في مايرنو، وإلى الشيخ العارف الوزير الحنيد بن محمد البخاري، وإلى الشيخ العارف مؤني مؤدب الحاج، وإلى الشيخ العارف الكاتب جعفر بن الحاج الحسن بن معاتكرذ أبي بكر القادري في صُكْت، وإلى الشيخ العارف سيدي أحمد بي دوجي والشيخ العارف المولي أحمد بابير، وإلى الشيخ العارف القطب مؤدب محمد كاني وإلى الشيخ العارف بوالخير، وإلى القطب السلطان داود بن أبي بكر، وإلى الشيخ السيد العارف أبي الهدى محمد اليعقوبي بن البذل الشيخ القطب العارف إبراهيم اليعقوبي الإدريسي الحسيني، وإلى الشيخ العارف الأستاذ فتحي بن إبراهيم بن حسن النعيمي القادري الرفاعي العراقي في اليمين، ثم إلى قطب الحاج الشيخ العارف عبد القادر الحيلي بن القطب الشيخ محمد أحمد الماحي المعروف بالبخاري في المدينة، قدس الله أَسْرَارَهُمْ، فأسأل الله تعالى بحق سلطان الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني أن تصرف ثواب هذا الكتاب لهم ولشيوخهم أولهم وآخرهم أمين.



Institute of Islamic-African  
Studies International



الورقة 2 من المخطوطة تشير الإمامة الأحمديّة لأمر المؤمنين تور الزمان مجدد الدين سيف الحق إمام الأولياء لشيخ عثمان بن فودي

Institute of Islamic-African  
Studies International

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>2</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا<sup>3</sup>  
قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه<sup>4</sup> **عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح**<sup>5</sup> المعروف  
بـ**بابن فودي**<sup>6</sup> تَعَمَّده اللهُ بِرَحْمَتِهِ أَمِينٌ،<sup>7</sup> الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على<sup>8</sup>

# SANKORE'



<sup>2</sup> مبتدئاً بالبسملة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كَلَّ أَمْرُ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ))، رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة.  
<sup>3</sup> إقتدناً بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ))، رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة.  
<sup>4</sup> أي إعتراف لعدم القدرة بكل حال في ذاته وعرضه، قال الله تعالى: {يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}، وقال الشيخ أحمد بن عبيدة رحمه الله: أما الفقير فهو الذي افتقر مما سوى الله، ورفض كل ما يُشغله عن الله، لذا قالوا: الفقير لا يَمْلِكُ ولا يَمْلِكُ، أي لا يملك شيئا ولا يملكه شيءٌ وشروط الفقير أربعة: [1] رفع الهمة؛ [2] وحسن الخدمة؛ [3] وتعظيم الحرمة؛ [4] ونفوذ العزيمة.  
<sup>5</sup> وهو أبو محمد عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن هرون بن محمد غرط بن محمد جب بن محمد سنن بن ماسران بن أيوب بن بوب بابا بن ابي بكر بن موسى جكل الذي هو من أبناء إمام دميبي خرج من فوت ثور حتى ورد بلاد كوني، فقبيلته أهل ثورودي، وهم قوم من بلاد فوت ثور، وأصلهم من نصارى الروم أو من بني إسرائيل. وصلت إليهم جيوش الصحابة فأمن ملكهم وتزوج بنته عفة بنت نافع المجاهد الصحابي أمير الغرب، فولدت قبيلة ثورودي فلان المشهورة. وأما أم المؤلف فهي جواء بنت العالم الفقيه محمد بن عثمان بن حم بن عال بن محمد جب بن محمد سنن بن ماسران الحج، وأم العالم الفقيه محمد هذا: فهي فاطمة بنت محمد بن عبد الصمد بن أحمد الشريف بن علي الينبجي بن عبد الرزاق بن الصالح بن المبارك بن أحمد بن أبي الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطل بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله الطاهرين وأصحابه المرضيين.  
<sup>6</sup> أي في لغة العربية ويسمى ضان فودي في لغة الحوسية، وبني فودي في لغة الفلاتية، ومعنى "ضان" في لغة الحوسية "أبن"، وكذلك معنى "بني" في لغة الفلاتية، ومعنى فودي في لغة الفلاتية "الفقيه" أي كان أبوه محمد عالم جليل.  
<sup>7</sup> أي عمده فيها وعمره بها، ورواي في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ))، قالوا: ولا أنت؟ قال: ((وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ))، قال أبو عبيد: قوله: يتعمدني يلبسني ويتعشاني ويسنرني بها.  
<sup>8</sup> اقتدانا بالكتاب العزيز والعمل بمقتضى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كَلَّ أَمْرُ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ))، رواه الرهاوي عن أبي هريرة.

سيدنا محمد<sup>9</sup> وعلى آله<sup>10</sup> وصحبه أجمعين<sup>11</sup>، ورضي الله تعالى عن السادة التابعين والعلماء العاملين<sup>12</sup> والأئمة الأربعة المجتهدين<sup>13</sup> ومقلديهم إلى يوم الدين،<sup>14</sup> أما بعد: <sup>15</sup> فهذا كتاب

## تَبَشِيرِ الْأُمَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ

ألفته لبيان بعض المناقب القادرية، أخذ بركاب ذلك الولي الفائق قطب الأقطاب سيدي

**محي الدين عبد القادر الجيلاني** ومنتسبا إليه، ويحتوي هذا الكتاب على سبعة فصول:

**الفصل الأول** في بيان نسبه ونسبه وسبب تسميته بمحي الدين

**الفصل الثاني** في بيان صفته

**الفصل الثالث** في بيان ثناء الأولياء عليه قبل ظهوره وبعد ظهوره

**الفصل الرابع** في بيان تعظيم الأولياء أمره بسبب: "قدمي هذه رقة كل ولي الله"

**الفصل الخامس** في بيان مناقبه وما وعد الله لأهل محبته

**الفصل السادس** في بيان عدد أولاده الذكور

**الفصل السابع** في بيان تاريخ مولده ووفاته

<sup>9</sup> أي أفضلنا، قال ابن شميل: السيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع، المعطي ماله في حقوقه المعين بنفسه، فذلك السيد، وقال عكرمة: السيد الذي لا يغلبه غضبه، وقال قتادة: هو العابد الورع الحليم، وقال أبو خيرة: سمي سيداً لأنه يسود سواد الناس أي عظمهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر))، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس.

<sup>10</sup> أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس، وهي صليبية بني هاشم وبني المطلب، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه صلوات الله عليهم أجمعين. وفي الحديث: ((لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد)) قال ابن الأثير: واختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل الصدقة لهم، فالأكثر على أنهم أهل بيته.

<sup>11</sup> وهم كل الرجال والنساء من الإنس والجن الذين خصهم الله برؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعوا منه وأسلموا في زمانه ولو كانت صحبتهم له عليه الصلاة والسلام يوماً واحداً، قال الشيخ عثمان بن فودي في إحياء السنة: "إن الله عز وجل خصهم بإقامة دينه واعلاء كلمته، ... خصهم الله بخصوصة لا سبيل لأحد أي يلحق غير أحدهم فضلاً عم عمله، إن الله عز وجل خصهم برؤية نبيه عليه السلام ومشاهدته ونزول القرآن عليهم غضا طرياً يتلقونه من في النب صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه من في جبريل عليه السلام، وخصهم بالقتال بين يدي نبيه ونصره وحمايته وإذلال الكفر وإخماده ورفع مناق الإسلام واعلانه وحفظهم أي القرآن الذي كان ينزل نجومًا نجومًا، فأهلهم الله لحفظه حتى لم يضع منه حرف واحد، فجمعوه وبسروه لمن بعدهم، وفتحوا البلاد والأقاليم للمسلمين ومهدوا لهم وحفظوا احاديث نبيهم ف صدورهم وأثبتوا ما على ما ينبغي من عدم اللحن والغلط والسهو والغفلة"

<sup>12</sup> قال الشيخ في إحياء السنة: وهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضيلة بقوله: ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)). لم يبقوا لمن بعدهم شيئاً يحتاج أن يقوم به، بل كل من أتى بعدهم إنما هو مقلد لهم في الغالب وتابع لهم، فإن ظهر له فقه غير فقههم أو فائدة غير فائدتهم فمردود كل ذلك عليه. فهو دين الله الذي يدان به، وما خالفه فهو بدعة وضلالة مردودة على صاحبها غير مقبولة.

<sup>13</sup> وهم الإمام مالك بن أنس والإمام أبو حنيفة نعمان والإمام محمد بن إدريس الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى، فأجمعوا الأمة على إن هذه الأئمة الأربعة هم أئمة المذاهب، وقال الشيخ عثمان بن فودي في توفيق المسلمين: "إن كل واحد منهم مجتهد في دين الله ومذاهبهم طرق موصلة إلى الله تعالى"، وقال قبل ذلك الكلام بقليل "إن علماء السنة رضي الله عنهم أجمعين أجمعوا على إن من قلد مذاهب من تلك المذاهب لقي الله سالماً ويوصله ذلك المذهب إلى الجنة".

<sup>14</sup> أي كل من يقلديهم في إجتهدهم ويلتزموا على مذاهبهم إما على بصيرة بأبحث في أدلتهم من القرآن والسنة كالعلماء العاملين والطلاب المتوسطين في بصيرتهم أو كالعوام الذين يشتغلون بعبادتهم ومعابشهم إلى يوم الدين.

<sup>15</sup> وقيل: فصل الخطاب أما بعد؛ وداوود عليه السلام أول من قال: أما بعد. وقيل: فصل الخطاب الفقه في القضاء. وقال أبو العباس: معنى: أما بعد، أما بعد ما مضى من الكلام، فهو كذا وكذا.

## الفصل الأول

### في بيان نسبته ونسبه وسبب تسميته بمحي الدين

**فأقول وبالله التوفيق:** أما بيان نسبته رضي الله تعالى عنه فقد قال العلماء رضي الله تعالى عنهم أنه منسوب إلى "جَيْلٍ" بكسر الجيم وسكون الياء وبها وُلِدَ، ويقال فيها أيضا "جَيْلَانٍ" و"كَيْلَانٍ" و"كَيْلٍ"<sup>16</sup> أيضا، وهي قرية على شاطي الدجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط، وكان له جدّ لأمه يسمى بأبي عبد الله الصومعي وكان يعرف بجيلان ولهذا يقال عبد القادر الجيلان أي ينسب إلى جدّه، وهذا في بعض الروايات، والتحقيق أنه الجيلاني أبا وأما وأصلا.

**وأما نسبه رضي الله عنه** فهو عبد القادر<sup>17</sup> بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيي الزاهد<sup>18</sup> بن موسى بن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

**وأما أمه رضي الله تعالى عنها** إسمها فاطمة وكنيتها أم الخير وأمة الجبار، فكانت أم الخير كلقبها، وهي بنت أبي عبد الله الصومعي كان لها حظ وافر من الخير والصلاح وقدم راسخ في هذا الأمر، وروى أنها حملت بسيدي عبد القادر وهي بنت ستين، وقالوا لا تحمل لستين سنة إلا قريشية ولا لخمسين إلا عربية، وأم جدّه أبي عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

**وأما سبب تسميته بمحي الدين** فقد قال الشيخان الكميهاتي والبيزار: قيل للشيخ محي الدين عبد القادر ونحن عنده: "ما سبب تسميتك محي الدين؟" قال: "رجعتُ من بعض سياحتي مرة يوم جمعة في سنة أحدى عشر وخمسمائة إلى بغداد<sup>19</sup> حافيا، فمررتُ بشيخ مريض متغيّر اللون نحيف البدن، فقال لي: "السلام عليك يا عبد القادر"، فرددتُ عليه السلام، وقال: "أدن مني"، فدنوتُ فقال: "إجلسني"، فجلستهُ فنما جسده وحسنت صورته ووصفى لونه فخفت منه، فقال: "أندري من أنا؟"، فقلت: "لا"، قال: "أنا الدين وكنيتُ قد ضعفتُ كما رأيته فلقيني رجل وقدم قد أحياني الله بك، أنت محي الدين"، فتركته وانصرفتُ عنه إلى الجامع فلقيني رجل وقدم لي بغلة (بقلة؟)، قال لي: "أركب يا سيدي محي الدين"، فلما قضيتُ الصلاة اسرعُ الناسُ إليّ يقبلون يديّ ويقولون: "يا محي الدين"، وما دعيت به من قبل."

اللَّهُمَّ بَحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ نَسْنُوكَ التَّوْفِيقَ وَالْمَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ

Institute of Islamic-African  
Studies International

<sup>16</sup> هنا انتهى الورقة 2.

<sup>17</sup> قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء يكني بأبي محمد.

<sup>18</sup> وهو المعروف بجنكي دوست، قاله الذهبي.

<sup>19</sup> هنا انتهى الورقة 3.

## الفصل الثاني

### في بيان صفته

**وأما صفته رضي الله تعالى عنه** نحيف البدن أدم اللون، وفي رواية أسمر اللون ربع القامة واسع الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين قائم الأنف شديد أشراق الوجه نورا وحسنا عريض اللحية طويلها لطيف اليدين والقدمين ظاهر الوضاعت دائم البشر كثير البهاء شديد الحياء رحب الجناب سهل القيادة ذو صوت جهور وسمت بهر، قال أبو المظفر المعروف بجرادة: "ما رأيت عينان أحسن خلقا ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا أحفظ عهدا وودا من الشيخ محي الدين عبد القادر، لقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقير متعه الله بسمعه وبصره وقوته إلى حين وفاته رضي<sup>20</sup> الله تعالى عنه.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ نَسْنُتُكَ التَّوْفِيقَ وَالْمَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ



Institute of Islamic-African  
Studies International



### الفصل الثالث

#### في بيان ثناء الأولياء عليه قبل ظهوره وبعد ظهوره

**من أولئك الأولياء الشيخ أبو بكر بن هواري البطاحي** رضي الله تعالى عنه<sup>21</sup> وهو ولي عظيم من عظماء الأولياء كان يقول رضي الله عنه: "أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد وسري"، فقيل له: "ومن عبد القادر الجيلاني؟"، فقال: "عجمي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو أحد الصديقين الأوتاد أعيان الدنيا أقطاب الزمان".

**ومن تلك الأولياء الشيخ البطاحي** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء وكان رضي الله تعالى عنه في سنة تسع وثمانين وأربع مائة يقول: "قد دخل بغداد شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر سبيرز في هيبة المقامات، له قدم راسخ في التمكين".

**ومن تلك الأولياء الشيخ منصور البطاحي** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء دخل الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه عنده وهو شاب فقال: "سيتي زمان يفتقر إليه فيه وتعلو منزلته بين العارفين، فمن أدرك منكم ذلك الوقت فليعرف بحرمة وليعظم أمره".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو محمد الشنبي** رضي الله تعالى عنه<sup>22</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء<sup>23</sup> وكان رضي الله تعالى عنه يقول: "كان شيخنا الشيخ أبو بكر بن هواري رضي الله عنه يذكر الشيخ عبد القادر الذي سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس وينص على فضله، وما كان علمي به يجاوز مسمعي، فثم كوشفت بمقامات الأولياء، فإذا هو في صدورهم وكوشفت بمقامات العلماء فإذا هو في صدورهم، وكوشفت بمقامات الأقطاب فإذا هو في صدورهم، وسيظهره الله تعالى مظهر ألا يظهر فيه إلا الصديقون المؤيدون العلماء بالله تعالى، وهو ممن يقتدى بأفعاله وأقواله، وهو ممن يباهي الله تعالى به الأمم يوم القيامة".

**ومن تلك الأولياء الشيخ تاج العارفين أبي الوفاء** رضي الله تعالى عنه<sup>24</sup> يتكلم الناس يوما فوق الكرسي، فدخل الشيخ عبد القادر مجلسه وهو يومئذ شاب أول ما دخل بغداد، فقطع تاج العارفين كلامه وأمر بإخراجه، فأخرج الشيخ عبد القادر وتكلم تاج العارفين، ثم دخل الشيخ عبد القادر فنزل تاج العارفين فاعتقه وقبل بين عينيه وقال: "قوموا لولي الله يا أهل بغداد! ما أمرت بإخراجه أهانة له، بل لتعرفوه وعزة المعبود على رأسه صنّاجق تجاوزت زوايها المشرق والمغرب"، ثم قال: "يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر قد وهبوك العراق، يا عبد<sup>25</sup> القادر كل ديك يصيح ويسكت إلا ديكك، فإنه يصيح إلى يوم القيامة"، ثم أعطاه سجادته

<sup>21</sup> وهو أبو بكر بن هواري البطاحي كان شاطرا يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل: "أما أن لك أن تخاف من الله تعالى"، فتاب من ساعته رضي الله عنه، وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقه ثوبا وطافية في اليوم فاستيقظ فوجدهما عليه وكان رضي الله عنه يقول أخذت من ربي عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل تربتي، ويقال إنها ما دخلها سمك ولا لحم قط فأنضجته النار أبداً، وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره علي جلالته وعلو مقامه، وكان يقول: أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي.

<sup>22</sup> وهو من أعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين وأجلاء المقربين وصاحب العجائب والغرائب، وكان يفتي على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وكان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة، وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور، وكان إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابس إلا أورقت ولا بذى عاهة إلا عوفى، ومات قبل سنة ثمانين وخمسائة، ولما صلى عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير للصلاة عليه سمعواها.

<sup>23</sup> هنا انتهى الورقة 5.

<sup>24</sup> وهو تاج العارفين أبو الوفاء كان من أعيان مشايخ العراق في وقته، وله الكرامات الخارقة، وكان مشايخ البطائح يقولون: عجباً لمن يذكر أبا الوفاء ولم يمر يده على وجهه ويسمى الله، كيف لا يسقط لحم وجهه من هيبته، ولذلك ذكر البسملة قبل إسمه، وهو أول من سمي بتاج العارفين بالعراق، وكان يقول: لو صدق الوارد على شيخه وهو نائم لأجابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحتج إلى استيقاظ الشيخ.

<sup>25</sup> هنا انتهى الورقة 6.

وقميصه ومسبحته وقصعته وعكازه، فلما انقض المجلس ونزل تاج العارفين من على الكرسي جلي على آخر مرقاته وأمسك بيد الشيخ عبد القادر وقال في غلبات الناس: "يا عبد القادر لك وقت فإذا جاء أذكر هذه الشيبة"، وقبض على كريمته.

**ومن تلك الأولياء الشيخ حماد الدباس رضي الله تعالى عنه<sup>26</sup>** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء ذكر الشيخ عبد القادر عنده وهو يومئذ شاب فقال: "رأيتُ على رأسه علمين للولاية، قد نصبا له من الفهموت الأسفل إلى الملكوت الأعلى"، ودخل يوما وهو شاب عند الشيخ حماد الدباسي فقام إليه وتلقاه وقال: "مرحباً بالجبل الراسخ والطود المنيف الذي لا يتحرك"، وأجلسه إلى جانبه وقال له: "ما الفرق بين الحديث والكلام؟" فقال: "الحديث ما أستدعيت من الجواب والكلام ما صدمك من الخطاب وانزعاج القلب لدعوة الإنتباه أرجح من أعمال الثقلين" فقال الشيخ حماد: "أنت سيد العارفين في عصرك".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمداني** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، حدث سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه قال: "قدم إلى بغداد رجل من همدان يقول له يوسف الهمداني وكان يقال أنه القطب<sup>27</sup> ونزل في<sup>28</sup> رباط، فلما سمعتُ به مشيئاً إلى الرباط، فلم أره، فقبل لي هو في السراب، فنزلتُ إليه فلما رأني قام وأجلسني وذكر لي جميع أحوالي وحل لي ما كان يشكل عليّ، ثم قال لي: "يا عبد القادر تكلم على الناس"، فلتُ: "يا سيدي أنا رجل عجمي أي شيء أتكلم على فصحاء بغداد؟" فقال: "أنت حفظتُ الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن، ألا يصلح لك تتكلم على الناس؟ أصعد الكرسي وتكلم على الناس".

**ومن تلك الأولياء الشيخ عقيل المنبجي<sup>29</sup>** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء وقيل له رضي الله تعالى عنه: "قد اشتهر ببغداد شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر"، فقال الشيخ: "وإن أمره في السماء أشهر من الأرض ذلك الفتى المدعو في الملكوت بالبازر الأشهب وسيفرد في وقته وسيرد إليه الأمر ويصدر في عصره".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو يعزى** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء أستاذنه الصنهاجي في المصير إلى بغداد، فقال: "إذا أتيت بغداد فلا يفوتك رؤية رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر، فإذا رأيته سلّم عليه عني وسلّم الدعاء، وقل له لا تنس أبا يعزى من قلبك فإنك لوتر في العراق مثله، وإن المشرق ليفضل على المغرب به وأن علمه ونسبه قد ميزاه على الأولياء تمييزاً وضاحاً كثيراً".

<sup>26</sup> وهو حماد بن مسلم الدباس وهو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق انتهت إليه رئاسة تربية المريدين وانعقد عليه الإجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى إليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته وهو أحد من صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وأثنى عليه وروى كراماته.

<sup>27</sup> القطب هو الغوث عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، وهو الرجل الكامل وخليفة الله في أرضه، وقيل لا يتمكّن من القطبية إلا بعد أن يحصل معاني الحروف التي في أوائل السور مثل ألم ونحوها، فإذا أوقفه الله تعالى على حقائقها ومعانيها كان أهلاً للخلافة، فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((السلطان ظل الله في أرضه)).

<sup>28</sup> هنا انتهى الورقة 7.

<sup>29</sup> وهو شيخ شيوخ الشام في وقته، وتخرج بصحبته جمع من الأكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر، وكان يسمى الطيار لأنه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقيماً ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه، فجاءوا فوجدوه في منبج، وكان له عكازه لا يستطيع أحد حمله، سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها نيفاً وأربعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضي الله عنه.

**ومن تلك الأولياء الشيخ عدي بن مسافر الأموي رضي الله تعالى عنه**<sup>30</sup> هو أيضا<sup>31</sup> ولي عظيم من عظماء الأولياء، قال الشيخ أبو القسم عمر بن مسعود البزار: "كان سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر يثنى على الشيخ عدي بن مسافر كثيرا رضي الله عنهما، فاشتقت إلى رؤيته واستأذنت الشيخ في زيارته، فأذن لي فسافرتُ حتى أتيتُ جبل الهكار فوجدته قائما على باب زواية بلاليش قال: "يا أهلاً يا من تركت البحر وأتيت الساقية، يا عمر الشيخ عبد القادر مالك أزيمة الأولياء كلهم وقائد ركاب المحبين بأسرهم في هذا العصر رضي الله عنه".

**ومن تلك الأولياء الشيخ علي بن وهب السنجاري رضي الله تعالى عنه**، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، وكان رضي الله تعالى عنه يقول: "الشيخ عبد القادر أوجد الأولياء طوبى لمن رآه طوبى لمن جالسه".

**ومن تلك الأولياء الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله تعالى عنه**<sup>32</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، قيل له رضي الله عنه: "ما رأيك أحترمت أحداً ماخرامك لسيدي عبد القادر"، فقال: "الشيخ عبد القادر خير الناس في زماننا هذا، وسلطان الأولياء، وكيف لا أتأدب مؤمن تأدب معه ملائكة السماء؟"

## Institute of Islamic-African

<sup>30</sup> وهو عدي بن مسافر الأموي وهو أحد أركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها، وكان الشيخ عبد القادر ينوه بذكره ويثنى عليه وشهد له بالسلطة، وقال: لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر، بالغ في المجاهدة في بدايته حتى أعجز المشايخ بعده، وأقام في أول أمره زمانا في المغارات والجبال والصحارى مجرداً سائحا يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الحيات والهوام والسباع تألفه فيها، وكان يأمر الرياح أن تسكن فتسكن لوقتته، ومات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

<sup>31</sup> هنا انتهى الورقة 8.

<sup>32</sup> وهو موسى بن ماهين الزولي، أحد الأئمة أبرز الله تعالى المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه إجماع المشايخ وقصد بالزيارات ولحل المشكلات وكشف خفيات الموارد، وكان الشيخ عبد القادر يثنى عليه ويعظم شأنه، وقال مرة: يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد، فقيل له: ومن هو؟ قال: الشيخ موسى الزولي، وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أغلب أفعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم، وكان إذا مس الحديد بيده لأن حتى يصير كاللبان.

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو النحيب عبد القاهر السهروردي رضي الله تعالى عنه،<sup>33</sup>** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، سئل يوما عن سيدي عبد القادر وتأديبه معه قال: "كيف لا أتأدب مؤمن صرفه مالكي في قلبي وحالي وفي<sup>34</sup> قلوب الأولياء وأحوالهم، إن شاء أمسكها وإن شاء أرسلها."

**ومن تلك الأولياء الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي،<sup>35</sup>** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، وحدث الشريف أبو عبد الله الحسني، قال سمعت أبي يقول: "كنت جالسا يوما بين يدي سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فخطر في نفسي زيارة الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه، فقال لي الشيخ عبد القادر: "أتهب زيارة الشيخ أحمد الرفاعي؟" قلت: "نعم فاطرق يسيرا"، ثم قال: "يا خضر هل ترى الشيخ أحمد الرفاعي؟"، فإذا إلى جانبه شيخ مهاب فقمْتُ إليه وسلمتُ عليه فقال: "يا خضر من يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الأولياء يتمنى زيارة مثلي؟ وهل أنا إلا من رعيته؟" ثم غاب، وذكر يوما عند سيدي أحمد شيء من مناقب سيدي عبد القادر، فقال: "شخص كان حاضرا لا تذكر عندنا غير مناقب سيدي أحمد!"، فنظر إليه الشيخ أحمد الرفاعي مغضبا فوق الرجل ميتا بين يديه، ثم قال: "ومن يبلغ الشيخ عبد القادر؟ ذلك الرجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره، ومن أيهما شاء اعترف الشيخ عبد القادر لأتاني له في وقتنا"، وكان يوصي أولاد أخيه وأصحابه، وقد جاء رجل يودعه مسافرا إلى بغداد، قال: "إذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئا إن كان حيا ولا على<sup>36</sup> زيارة قبره إن كان ميتا، فقد أخذ له العهد أيما رجل من أصحاب الأحوال دخل بغداد فلم يزره سلب حاله ولو بعد الموت".

**ومن تلك الأولياء الشيخ علي بن هيتا رضي الله تعالى عنه،<sup>37</sup>** وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، خرج يوما من زريبار ومعه اعيان أصحابه، فلما وصلوا تحت بغداد أمرهم أن يغتسلوا في دجلة وربما اغتسل معهم ثم قال لهم: "نفوا قلوبكم واحفظوا خواطركم فإننا نريد أن ندخل على السلطان"، فلما دخل بغداد تلقاه الناس وأهرعوا إليه فقال لهم: "إلى الشيخ عبد القادر"، فلما وصل إلى باب المدرسة خلع نعله ووقف، فناداه الشيخ: "ألي يا أخي"، فدخل وأجلسه إلى جنبه، فجلس وهو يردد، فقال له الشيخ عبد القادر: "م تخاف وأنت شحنة العراق"، فقال له الشيخ علي: "يا سيدي أنت السلطان أمني خوفك؟ فإذا أمنت خوفك وأمنت<sup>38</sup> فقال له: "لا خوف عليك".

<sup>33</sup> هو أبو النحيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر القرشي السهروردي الصوفي الراجز شيخ بغداد، ولد في سنة تسعين وأربع مائة، تلقه في النظامية ثم هب له نسيم الإقبال والتوفيق فدله على الطريق وانقطع مدة ثم رجع ودعا إلى الله ونزّه به خلق وبنى له رباطا على الشط، وهو من أئمة الشافعية وعلم من أعلام الصوفية، وصحب الشيخ حمادا الجباس، وصار له قبول عظيم، فمات في جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مائة ودفن بمدرسته.

<sup>34</sup> هنا انتهى الورقة 9.

<sup>35</sup> وهو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي الرفاعي المغربي البطاحي الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين، وهو من قهر أحواله وملك أسرار، وكان له كلام عال لسان أهل الحقائق، وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى إن أهل القرى التي حول قريته كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطروش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه، وكان لا يجازي قط بالسبيئة السيئة، ولا جلس على سجادة تواضعا، وكان لا يتكلم إلا يسيرا ويقول: أمرت بالسكوت، توفي عشر جمادي الأولى سنة سبعين وخمسائة، وكان آخر كلمة قالها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

<sup>36</sup> هنا انتهى الورقة 10.

<sup>37</sup> وهو الشيخ علي بن الهيبي، وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين، وهو أحد من ينسب إلى القطبية العظمى، فكان يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات وأجمعت العلماء على جلالته وعلو منصبه.

**ومن تلك الأولياء الشيخ عبد الرحمن الطفشونجي رضي الله تعالى عنه،<sup>38</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، قال ولده: "خرج والدي يوم جمعة من داره يركب بغلته ويذهب إلى صلاة الجمعة، فوضع رجله في الركاب ثم نزعها منه ووقف على الأرض ساعة، ثم ركب وانصرف، فلما انقضت الجمعة سأله عن سبب ذلك فقال: "كان الشيخ عبد القادر يركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد وينصرف إلى الجامع، فأردتُ ألا أتقدم عليه في الركوب أدبا معه فإنه قد قدّمه الله تعالى على أهل زمانه وفضل منزلته على منازلهم ومكنه من أحوالهم"، ولما احتضر قال له ولد: "أوصني"، قال: "أوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند أمره ولزوم خدمته"، فلما توفي جاء ولده إلى الشيخ عبد القادر ببغداد فأكرمه الشيخ وألبسه خرقة وزوجه ابنته.**

**ومن تلك الأولياء الشيخ بقاء بن بطوا،<sup>40</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان رضي الله تعالى عنه والشيخ علي بن هيتا والشيخ أبو سعيد القيروي رضي الله عنهم أجمعين يأتون إلى مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون بابها ولا يدخلون إلا بإذنه، وإذا دخلوا يقول لهم: "اجلسوا"، فيقولون: "ولنا الأمان؟" فيقول: "ولكم الأمان"، فيجلسون متدببين.**

**ومن تلك الأولياء الشيخ مطر الباذرائي رضي الله تعالى عنه،<sup>41</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، قيل له: "صف لنا شيئا من أحوال الشيخ عبد القادر"، فقال: "الشيخ عبد القادر ريحانة الله في الأرض وهو واسطة العقد وإذا نظر نظرة كنا كلنا في ضيافة تلك النظرة أو تنفس نفسا كنا في ضيافة ذلك النفس".**

**ومن تلك الأولياء<sup>42</sup> الشيخ ماجد الكردي رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر إمام أهل الطريق وشيخ شيوخنا في هذا العصر وبنوره يستضيء أهل القلوب في أحوالهم وبهجة سريرته تنتسح أسرار أهل الحقائق في معارفهم".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ جاكير رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، سمع الشيخ مسعود العارف الحارث رضي الله عنه يقول: "حضرة الشيخ جاكير والشيخ علي ابن إدريس رضي الله عنهما مجتمعين، فتجاريا في ذكر المشائخ وما سلف لهم في صحبتهم، فقال الشيخ جاكير: "لم يظهر لي في الوجود من المشائخ بعد سيدي تاج العارفين أبي الوفاء رضي الله عنه أفخر حالا ولا أنفذ تصريفا ولا أقوى تمكينا ولا أتم وصفا ولا أعلا مقاما من سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه، ومنه انتقلت القطبية إلى سيدي الشيخ علي بن هيتا رضي الله تعالى عنه".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ القاسم ابن عبيد البصري رضي الله تعالى عنه،<sup>43</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، سئل عن الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه فقال:**

<sup>38</sup> وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الأحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ.

<sup>39</sup> هنا انتهى الورقة 11.

<sup>40</sup> وهو الشيخ بقاء بن بطو، وهو من أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين صاحب الأحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة، وزاره ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه العشاء فلم يغم القراء كما يريد الفقهاء فسأه ظنهم به وياتوا في زاويته فأجبنوا ثلاثتهم وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية فنزلوا فيه يغتسلون فجاء الأسد عظيم الخلقه وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الأسد وتمرغ على رجليه فاستغفروا الله وتابوا.

<sup>41</sup> وهو الشيخ مطر الباذرائي، وهو من أجل مشايخ العراق وسادات العارفين أجمع العلماء على جللته وزهده ومهابته، وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفاء يقول: الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من أخص خدامه، وكان الغالب عليه حالة السكر.

<sup>42</sup> هنا انتهى الورقة 12.

<sup>43</sup> وهو أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري كان من أعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين وأجلاء المقربين وصاحب العجائب والغرائب، وكان يفتي على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وكان يتكلم في علمي الشريعة

"هو فرد الأحاباب وقطب الأولياء في هذا الوقت وما أوصل الله تعالى وليا إلى مقام إلا وكان الشيخ عبد القادر<sup>44</sup> أعلاه ولا سقي الله حبيبا كأسا من حبه إلا وكان الشيخ عبد القادر أهناه، وقد أودعه الله سرا من أسراره سبق به جمهور الأولياء".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو عمرو عثمان مرزوق القرشي** رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر شيخنا وإمامنا وسيدنا وكل من سلك طريقا إلى الله عز وجل في عصرنا هذا أو هب حالا أو أقيم مقاما فالشيخ عبد القادر أمامه في العلم".

**ومن تلك الأولياء الشيخ سويد السنجاري** رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، وكان رضي الله عنه يقول: "الشيخ عبد القادر رضي الله عنه شيخنا وسيدنا وإمامنا وقودتنا إلى الله ورسوله وهو المقدم على جميع عصره باعلام الاحوال ومقامات الثبوت بين يدي الله عز وجل".

**ومن تلك الأولياء الشيخ حياة بن قيس الحراني** رضي الله تعالى عنه،<sup>45</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر سلطان العارفين في وقتنا هذا"، وقال أيضا: "إن الله عز وجل يدر الضرع في وقتنا هذا وينزل الغيث ويدع البلاء ببركة الشيخ عبد القادر، وهو سيد الأولياء والمقربين في هذا الحين".

**ومن تلك الأولياء الشيخ رسلان الدمشقي**،<sup>46</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر<sup>47</sup> الجيلي رضي الله عنه من صدور الخصرة وأفراد الوجود، قد نطق بالحكمة وسلمت إليه أحكام التصريف في كل وقت قريب وبعيد من أهل زمانه في الأخذ والإعطاء والقبول والرد".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو مدين المغربي** رضي الله تعالى عنه،<sup>48</sup> وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "عبد القادر أحد أعيان الدنيا وأوتاد الوجود وسلم الشهود".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرورة البطانحي** رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، سئل عن سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال: "الشيخ عبد القادر خير أهل الأرض في هذا الوقت".

**ومن تلك الأولياء الشيخ قصيب البان الموصلني** رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر قائد ركب المحبين وقوة السالكين وإمام الصديقين وحجة العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت".

**ومن تلك الأولياء الشيخ خليفة النهر ملكي** رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء، سئل رضي الله عنه عن سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه<sup>49</sup>

---

والحقيقة، وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور، وكان إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابس إلا أورتق ولا بذي عاهة إلا عوفى، ومات قبل سنة ثمانين وخمسمائة، ولما صلى عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير للصلاة عليه سمعواها.

44 هنا انتهى الورقة 13.

<sup>45</sup> وهو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين، صاحب الكرامات والمقامات والمهم الفخيمة والبدديات العظيمة، صاحب الفتح السنني والكشف الجلي حتى حل به مشكلات أحوال القوم وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق، وكان أهل حران يستسقون به فيسقون.

<sup>46</sup> هو رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري الدمشقي الشيخ الزاهد العابد، كان يقسم أجرته، فثلث يتصدق به وثلث لقوته وثلث لباقي مصالحه، وكان ورعا قانتا صاحب أحوال ومقامات، وكان اشتغال في العلم، وكان يتعبد بمسجد داخل باب ثوما جوار بيته، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر، فأقام بجهته الشرقية، ثم خرج مع أصحابه فأقام بمسجد خالد بن الوليد الذي تجاه قبته وعبد الله إلى أن مات في حدود سنة خمسين وخمس مائة.

47 هنا انتهى الورقة 14.

<sup>48</sup> وهو من أعيان مشايخ المغرب وصدور المرابين وشهرته تغنى عن تعريفه واسمه شعيب، وكان إمام الصديقين في وقته، وأجمعت المشايخ على تعظيمه وإجلاله وتأدبوا بين يديه، وكان ظريفاً جميلاً متواضعاً زاهداً ورعاً محققاً مشتتلاً على كرم الأخلاق رضي الله عنه.

فقال: "هو رجل قلد الأمر إليه في الأولياء والأبرار والأبدال،<sup>50</sup> فمن دونهم من أهل زمانه تقليد اعم أحوالهم وأسرارهم، وما نظر إلى جهة من جهات الأرض إلا سكان ذلك القطر إلى أقصى الأرض مشرقاً كان أو مغرباً يرجون إلى الزيادة في أحوالهم من بركة نظره ويخافون سلب أحوالهم من سطوة هيئته".

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو الحسن الجوسقي رضي الله تعالى عنه، وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول غير مرة: "صمتُ أذنايَ وعميتُ عينايَ إن كنتُ رأيتُ مثل الشيخ سيدي محي الدين عبد القادر".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو عبد الله محمد القرشي رضي الله تعالى عنه، وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سيد أهل زمانه، أما الأولياء فهو أعلامهم وأما العلماء فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفين فهو أعلمهم وأتمهم وأما المشايخ فهو أمكنهم وأقربهم".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي رضي الله تعالى عنه، وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "أخذ الشيخ عبد القادر العهد على كلِّ ولي لله في زمانه ألا يتصرف في حالة في ظاهر ولا باطن إلا بإذنه، وهو ممن أعطي التصريف بعد موته كما كان قبل موته".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الملقب<sup>51</sup> بالأعزب رضي الله تعالى عنه، وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ محي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين وإمام الصديقين وحجة العارفين وقوة السالكين إلى ربِّ العالمين".**

**ومن تلك الأولياء الشيخ علي بن حميد المعروف بابن الصباغ رضي الله تعالى عنه،<sup>52</sup> وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "الشيخ عبد القادر رضي الله عنه خصوص من الله تعالى لم يدركه كثير من الصديقين"، وكان إذا ذكره ينشد ويقول:**

جُنْدٌ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ \* كَأَلْبَحْرِ حَدَثٌ وَلَا حَرَجٌ

**ومن تلك الأولياء الشيخ أبو الحسن علي بن إدريس البعقوبي رضي الله تعالى عنه، وهو أيضاً ولي عظيم من عظماء الأولياء، كان يقول: "إنا دعوة الشيخ عبد القادر...  
اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ نَسْنُكَ التَّوْفِيقَ وَالْمَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ"**

## Institute of Islamic-African

<sup>49</sup> هنا انتهى الورقة 15.

<sup>50</sup> الأبدال أو البدلاء هم سبعة رجال وقيل ثلاثون وقيل أربعون، ويسافر أحدهم عن موضعه ويترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه قد، وذلك معنى البديل لا غيره، وقيل هذا اللفظ مشترك بطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام، وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون ومقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء لكل المسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البدلاء أربعون رجلاً: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات واحد أبدل الله مكانه، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة)).

<sup>51</sup> هنا انتهى الورقة 16.

<sup>52</sup> هو أبو الحسن علي بن حميد الصعيدي المعروف بابن الصباغ، هو الشيخ القدوة الزاهد الكبير الذي انتفع به خلق وكان حسن التربية للمريدين، ويتفقد مصالحيهم الدينية، وله أحوال ومقامات وتالة، قال الحافظ زكي الدين المنذري: "اجتمعت به بقنا وتوفى بها وهي من صعيد مصر في نصف شعبان سنة اثنى عشرة وست مائة، رحمه الله تعالى".

## الفصل الرابع

### في بيان تعظيم الأولياء أمره بسبب قوله: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"

**قال أبو القاسم البطاحي:** "أتيتُ إلى جبل لبنان سنة تسع وسبعين وخمسة مائة لأزور من فيه من الصالحين وكان فيه يومئذ رجل من أصحابان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي وسمي بالجبل لظول إقامته في جبل لبنان فأتيته وجلستُ إليه وقلتُ له: "يا سيدي كم لك هاهنا؟" قال: "ستون سنة"، قلتُ: "أي شيء مرَّ بك هاهنا من العجائب؟"، قال: "كنتُ هنا في سنة تسع وخمسين<sup>53</sup> وخمسة مائة فرأيتُ أهل الجلب في ليلة مقمرة يجتمع بعضهم إلى بعض ويظيرون في الهوى إلى جهة العراق جماعة بعد أخرى، فقلتُ لصاحبي لي منهم: "إلى أين يذهبون؟" قال: "أمرنا الخضر عليه السلام<sup>54</sup> أن نأتي بغداد فنحضر بين يدي القطب"، قلتُ: "ومن هو؟"، قال: "الشيخ عبد القادر"، فأستأذنته في المسير معه قال: "نعم"، فسرنا في الهوى فلم يكن إلا يسيرا حتى أتينا بغداد، فإذا هم بين يديه ويبتدرون لأمتاله، ثم أمرهم بالإنصراف، فرجعوا وأنا مع صاحبي، فلما رجعنا إلى الجبل قلتُ: "ما رأيتُ كالليلة في أدبكم بين يديه وأسراعكم إلى إمتثال أمره"، قال لي: "يا أخي وكيف لا وهو الذي قال: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، وقد أمرنا بطاعته وإحترامه".

**حدث الشيخ الصالح أبو الثناء محمود بن أحمد البغدادي** قال: "كُنْتُ تَجِيءُ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَبْدَالَ وَالْأَوْتَادَ<sup>55</sup> لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ يَحْضُرُونَ لَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، يَقُولُونَ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ وَيَا إِمَامَ الْمَكَانِ وَيَا قَائِمَ بَأْمْرِ اللَّهِ وَيَا وَارثَ كِتَابِ اللَّهِ وَيَا نَائِبَ رَسُولِ اللَّهِ يَا مَنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَائِدَتَهُ وَأَهْلَ وَقْتِهِ كُلَّهُمْ عَائِلَتَهُ يَا مَنْ يَنْزِلُ الْقَطْرَ بِدَعْوَتِهِ وَبَدْرَ الضَّرْعِ بِبِرْكَتِهِ".

**وقيل للشيخ قضيبة البان الموصلي** رضي الله عنه: "هل رأيتُ الشيخ عبد القادر؟" قال: "لا كانت الأولياء والغيبيون<sup>56</sup> لا يحضرون عنده بعد أن قال: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، إلا ورؤوسهم منكسة هيبه له".

<sup>53</sup> هنا انتهى الورقة 17.

<sup>54</sup> هو أبو العباس أحمد بلبا بن مُلْكَانَ بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل إنه ولي من الأولياء كان على مقدمة ذي القرنين الذي بعث لبيحث الماء لجيشه فوجد عين الحياة وشرب منها فاستبد به النوم سنينا وبعد إيقاظه جعل الله تعالى له رحمة من عنده وعلمه العلم من لديه وجعل له الكرمات منها يتصور في أي صورة يريد من الصالح الناس أما شيئا أو فتى أو نجيب أو فقير وجعل الله تعالى له أن يتصور في صورة الجمادات وجعله الله تعالى معمرا فهو حيي الأن فلا يموت إلا بعد ظهور المهدي والدجال، فهو آخر شخص الذي قتل بيد الدجال قبل ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء، قَالَ الشَّيْخُ الصَّوَابِيُّ سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ: مَنْ عَرَفَ إِسْمَهُ وَإِسْمَ أَبِيهِ وَكُنْيَتَهُ وَلَقَبَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فإِسْمُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بَلْبَا بْنُ مُلْكَانَ الْخَضِرُ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَلْتَقِي الْخَضِرُ وَالْبَاسَ فِي كُلِّ عَامٍ بِمَنْى، فَيَخْلُقُ كُلَّ رَأْسٍ صَاحِبِهِ، وَيَفْتَرِقَانِ عَنْ هَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ: بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، 4 مرة وَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي أَمِنْ مِنَ الْغُرْقِ وَالْحَرْقِ وَالسَّرْقِ وَالشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ وَالْحِيَةِ وَالْعَقْرَبِ.

<sup>55</sup> الأوتاد عبارة عن أربعة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة فهم الذين يحفظ الله بهم العالم الأربعة، ولهم ثمانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنة، فأما الظاهرة: فكثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الامتثال والاستغفار بالأسحار، وأما الباطنة فالتوكل والتفويض والتقية والتسليم، وهؤلاء قد يعبر عنهم الجبال لقوله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}، فإنه بالجبال سكن ميد الأرض، وكذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض، وإلى مقامهم الإشارة بقوله تعالى عن إبليس: {ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ}، فيحفظ الله بالأوتاد هذه الجهات، وهم محفوظون من هذه الجهات، فليس للشيطان عليهم سلطان، إذ لا دخول له على بني آدم إلا من هذه الجهات، فقد يكون من الأوتاد النساء، وألقابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر والمريد.

<sup>56</sup> هذا العبارة عن رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل خشوع فلا يتكلمون إلا همسا لغبلة تجلي الرحمن عليهم دائما في أحوالهم، قال تعالى: {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا}، وهؤلاء هم



**ومن تلك الأولياء الذين أخبروا أنه سيقول:** "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، قبل أن يقول الشيخ أبو بكر بن هروراي والشيخ عبد الله الجوني الملقب الحنفي والشيخ تاج العارفين والشيخ عقيل المنبجي والشيخ علي بن وهب والشيخ حماد الدباس.

**ومن الأولياء الحاضرين وقت ذكره** قوله: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، **الشيخ** علي بن هيتا **والشيخ** بقاء بن بطوا **والشيخ** أبو سعيد القيلوبي **والشيخ** موسى بن ماهين الزولي قدم بغداد يومئذ حاجا، **والشيخ** أبو النجيب عبد القاهر السهروردي **والشيخ** أبو الكرام الأكبر المعمر **والشيخ** أبو العباس أحمد بن علي الحوسقي الصرصري **والشيخ** ماجد الكردي **والشيخ** أبو حكيم إبراهيم بن دينار **والشيخ** أبو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي قدم بغداد يومئذ زائرا، **والشيخ** مكارم الأكبر **والشيخ** مطر البازرائي **والشيخ** خليفة بن موسى الأكبر **والشيخ** صدقة بن محمد البغدادي **والشيخ** يحيى بن محمد المرتعش **والشيخ** ضياء الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي الجوني **والشيخ** أبو عبد الله محمد القزويني قدم بغداد يومئذ، **والشيخ** أبو عمرو عثمان البطاحي **والشيخ** قضيب البان الموصلي **والشيخ** أبو العباس أحمد البقلي المعروف باليماني، **والشيخ** أبو العباس أحمد على العربي وتلميذه، **والشيخ** داوود وكان يذكر عنه أنه يصلي الخمس بمكة، **والشيخ**<sup>58</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالمخالك، **والشيخ** أبو عمر أحمد العراقي والمعروف بالشوكي وكان يقال أنه من رجال الغيب للسيارة، **والشيخ** سلطان بن أحمد المؤمن **والشيخ** أبو بكر عبد الحميد السبباني **والشيخ** أبو محمد بن عيسى المعروف بالكوسج **والشيخ** مبارك بن علي الجميلي **والشيخ** أبو البركات بن معرار العراقي **والشيخ** عبد القادر بن حسين البغدادي **والشيخ** أبو السعود أحمد بن أبي بكر الحريص العطار **والشيخ** أبو عبد الله محمد أبي المعالي بن قائد الأواني **والشيخ** أبو القاسم عمر بن مسعود البزار **والشيخ** شرف الدين عمر بن محمد السهروردي **والشيخ** أبو التناء محمود بن عثمان النغال **والشيخ** أبو حفص عمر بن أبي نصر الغوالي **والشيخ** أبو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي، **والشيخ** أبو محمد علي بن إدريس اليعقوبي **والشيخ** أبو حفص عمر الكيماتي **والشيخ** عباد البواب **والشيخ** مظفر الجمال **والشيخ** أبو بكر الحمامي المعروف بالمزين، **والشيخ** جميل صاحب الخطوة والزعفة، **والشيخ** أبو عمر عثمان الصدقين **والشيخ** أبو الحسن الجسوقي **والشيخ** أبو محمد عبد الحق الحريمي **والقاضي** أبو يعلى محمد بن محمد الفراء وغيرهم رضي الله عنهم: والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم وقد حضروا كلهم وقال: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، فقام الشيخ علي بن هيتا<sup>59</sup> وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم رضي الله عنهم أجمعين.

**ومن الأولياء الذين كانوا غائبين عنه في بلادهم حين مقالته** هذه فاطلهم الله عليها وقت نطقه بها وحنوا اعناقهم: الشيخ أحمد الرفاعي **والشيخ** عبد الرحمن الطفشونجي **والشيخ** أبو محمد بن عبيد البصري **والشيخ** حياة بن قيس الحراني **والشيخ** سويد السنجاري **والشيخ** رسلان الدمشقي **والشيخ** أبو مدين **والشيخ** عبد الرحيم المغربي **والشيخ** عدي بن مسافر رضي الله عنهم أجمعين.

**وعن أبي يوسف بن بردان الأنصاري** قال: "دخلتُ إلى بغداد وقصدتُ إلى زيارة القاضي القضاة أبي صالح نصر بمدرسة جدّه عبد القادر، فوجدتُ عنده جمعا فاقل له أدهم ما سمعت في قول الشيخ عبد القادر: "قَدَمَيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"؟ قال: "سمعتُ أبي **عبد**

---

المستورون الذين لا يعرفون، خبأهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره، {وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}، دأبهم الحياء، إذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون، واعلم أن لفظ رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الأبصار من الأنس.

<sup>57</sup> هنا انتهى الورقة 18.

<sup>58</sup> هنا انتهى الورقة 19.

<sup>59</sup> هنا انتهى الورقة 20.

**الرزاق** واعمامي أبا عبد الرحمن **عبد الله** وأبا عبد الله **عبد الوهاب** وأبا إسحاق **إبراهيم** أولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله في أوقات متفرقة يقولون: "حضرنا المجلس الذي قال فيه والدنا رضي الله عنه: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ"، وكان فيه حاضرا **نيف** و**خمسين شيخا** من أكابر مشائخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن هيتا رضي الله عنه قدم الشيخ على عنقه، ثم<sup>60</sup> بلغنا عن المشائخ المتفرقين في الأمصار الذين لم يحضروه في ذلك الوقت أنهم مدوا اعناقهم في مكانه وأخبروا عنه بما قال ولم ينكر علي أحد منهم ولم يبلغنا من أحد منهم أنكار عليه".

**وقال أبو الكرام:** "لم يبق في الأرض لله ولي حتى فعل ما فعل الحاضرون إلا رجلا بأصبهان، فإنه لم يفعل، فسلب حاله"، قال الشيخ أبو محمد القاسم بن عبيد البصري: "ولما أمر الشيخ عبد القادر أن يقول: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ"، رأيت الأولياء والمشرق والمغرب واضعين رءوسهم تواضعا إلا رجلاً بالعجم فإنه لم يفعل فتواري عنه حاله".

**وقال الشيخ لؤلؤ الأرضين:** "القطب منهم في ذلك الوقت<sup>61</sup> **بالحرمين الشرفين** سبعة عشر رجلا، **وبالعراق** ستون رجلا، **وبالعجم** أربعون رجلا، **وبالشام** ثلاثون رجلا، **وبمصر** عشرون رجلا، **وبالمغرب** سبعة عشر رجلا، **وباليمن** ثلاثة وعشرون رجلا، **وبالحبشة** احدى عشر رجلا، **وبسد ياجوج وماجوج** سبعة رجال، **وبوادي سرنيب** سبعة رجال **وبجبل قاف** سبعة وأربعون رجلا، **وبجزائر البحر المحيط** أربعة وعشرون رجلا رضي الله عنهم أجمعين".

**وقال** الشيخ أبو سعيد القيلوبي رضي الله عنه: "لما قال الشيخ عبد القادر: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ"، تجلّى الحق عز وجلّ على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي<sup>62</sup> طائفة من الملائكة المقربين فلبسها".

**وقال الشيخ بن بقاء بن بطوا** رضي الله عنه: "لما قال الشيخ عبد القادر: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ"، قالت الملائكة صدقت يا عبد الله".

**وقال الشيخ ماجد الكردي** رضي الله عنه: "لما قال الشيخ عبد القادر: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ"، لم يبق ناد من أندية صالح الجن<sup>63</sup> في ذلك الوقت إلا وفيه ذكر ذلك وقصدته وفود الجن من جميع الأفاق مسلمين عليه وتائبين على يديه وازدحموا في بابه".

**وقال الشيخ مكارم** رضي الله عنه: "اشهدني الله في هذا اليوم أنه لم يبق أحد ممن عقب له بواء الولاية أقطار الأرض ادناها واقصاها إلا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية على رأسه ورأى عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود".

**قال الشيخ خليفة الأكبر:** وكان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: "يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر: "قَدَمِي هَذِهِ عَلَى

<sup>60</sup> هنا انتهى الورقة 21.

<sup>61</sup> هنا إشارة من الشيخ عثمان بن فودي إلى أن القطب كثيرة منهم رئيسهم القطب الغوثاني وهو رجل عظيم وعزيز وسيد كريم تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبين ما خفي من الأمور المهمة والأسرار، ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو أقسم علي الله لأبره في قسمه، فإنه لا يتجلّى له عند اختصاره إلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه على قلبه عليه السلام، ومنهم القطب الفرداني وقطب المحب وقطب مقامات الدين وقطب الأقاليم وأقطاب البلاد وأقطاب القرى وأقطاب العلم وأقطاب الأمكنة وأقطاب الجماعات وأقطاب المقامات وغيرهم الذين ذكرهم الشيخ عثمان بن فودي في مناجاته، اللهم أرهم أرحمنا بجاههم عندك يا رب العالمين.

<sup>62</sup> هنا انتهى الورقة 22.

<sup>63</sup> أي صحابة الجن وأوليائهم وعلمائهم وصلحائهم وعبادهم ومؤمنهم هم الذين قال الله تعالى فيهم: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} وقال الشيخ عثمان بن فودي في كتابه أسانيد الفقير في فصل الأول في سند الفاتحة من طريق الجن: أما الفاتحة فقد تلقيناها من شيخنا أبي الأمانة جبريل بن عمر وولده النجيب أبي التوفيق عمر وهما من أبي الفيض محمد مرتضى وهو من محمد التتائي المالكي الأظهري وهو من البرهان مؤدب الأطفال شيخ الجان وهو من قاض القضاة الجن شمهروش الولي وهو الولي، وهو من النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى فقلت كل هذه دلت على بعض الجن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من معمرين ومؤمنين وصالحين وعلماء عاملين.

رُقْبَةَ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، قال لي عليه السلام: ((صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وأنا أراعه)).<sup>64</sup>

**سئل الشيخ عدي بن مسافر** رضي الله عنه: "أعلمت إن أحدا من المشايخ المتقدمين قال: "قَدَمِيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، غير الشيخ عبد القادر؟" قال: "لا"، فقال له السائل<sup>65</sup>: "ما معناها؟" قال: "هي مفصحة على مقام الفردانية في وقته"، قال له: "فلكل وقت فرد؟"، قال: "نعم ولكن لم يؤمر أحد منهم أن يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر"، قال له: "أمر بقولها؟" قال: "بلى قد أمر وإنما وضعت الأولياء كلهم رءوسهم لمكان الأمر ألا ترى إن الملائكة عليهم السلام ما سجدوا لأدم عليه السلام إلا لورود الأمر عليهم بذلك".

**وعن الشيخ أبي سعيد القيلوبي** أنه سئل: "هل قال الشيخ عبد القادر: "قَدَمِيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، بأمر؟"، قال: "بلى قالها بأمر لا شك فيه وهي لسان القطبية ومن الأقطاب في كل زمان من يؤمر بالسكوت، فلا يسعه إلا السكوت، ومنهم من يؤمر بالقول بلا يسعه إلا لقول، وهو الأكمل في مقام القطبية لأنه لسان الشفاعة".

**وعن العارف أبي محمد علي أبي بكر بن إدريس بن اليعقوبي** قال: "لما قال سيدي عبد القادر رضي الله عنه: "قَدَمِيَّ هَذِهِ عَلَى رُقْبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ"، صعد الشيخ علي بن هيتا إليه فوق الكرسي وأخذ قدمه وجعلها على عنقه، ودخل تحت ذيله، قال له أصحابه: "لِمَ فعلت ذلك؟" قال: "لأنه أمر أن يقولها وأذن له عزل من أنكر عليه من الأولياء، فأردت أن أكون أول من أسرع إلى الإنقياد إليه".

اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ سَنَّاكَ التَّوْفِيقَ وَالْمِمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ

Institute of Islamic-African  
Studies International

<sup>64</sup> هذا إشارة إلى أن قطبانية تحت أمر وتصريف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين.  
<sup>65</sup> هنا انتهى الورقة 23.

## الفصل الخامس

### في بيان بعض مناقبه وما وعد لأهل محبته

**ومن مناقبه رضي<sup>66</sup> الله عنه** إن أمه قالت: "لما وضعتُ إبني عبد القادر كان لا يرضى نديهُ في نهاري رمضان وغم على الناس هلال رمضان، فأتوني وسألوني عنه، فقلتُ: "لم يلقمي اليوم ندياً"، ثم أتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** أنه سئل على ما بنيت أمرك؟ قال: "على الصدق ما كذبت قط، ولا لما كنتُ في المكتب"، ثم قال رضي الله عنه: "كنتُ صغيراً في بلدنا فخرجتُ إلى السواد في يوم عرفة وتبعتُ بقرا حراثته، فالتفتتُ إلى بقرة"، وقالت: "يا عبد القادر ما بهذا خلقتُ ولا لهذا أمرتُ، فجئتُ فزعا إلى دارنا وصعدتُ إلى السطح، فرأيتُ الناس واقفين بعرفات، فجئتُ إلى أمي وقلتُ لها: "هينني الله عزّ وجلّ وأذني لي في المسير إلى بغداد اشتغل بالعلم وأزور الصالحين"، فسألنتي عن سبب ذلك فأخبرتها خبري، فبكتُ فقامتُ إلى ثمانين دينار خلفها أبي فوزنتُ لأخي أربعين ديناراً وخاطتُ في خاطتُ في دلقي تحت أبطي أربعين ديناراً وأذنتُ لي في المسير وعاهدتني بالصدق في كلّ أحوالي وخرجتُ مودعة لي في المسير، وقالتُ لي: "يا ولدي أذهب فقد خرجت عنك الله تعالى وهذا وجه لا أراه إلى يوم القيامة"، وسرتُ إلى قافلة صغيرة نطالب بغداد، فلما تجاوزنا همدان وكنا بأرض تترتك خرج علينا ستون فارساً، فأخذوا القافلة ولم يتعرض لي أحد، فجاءني فارس منهم وقال: "ما معك؟"، فقلتُ: "أربعين ديناراً"، فقال: "وأين هي؟"، فقلتُ له: "مخيطة تحت أبطي"، فظن إنني استهزء به فانصرف وتركني، ومر<sup>67</sup> بي آخر فقال لي مثل ما قال الأول، فأجبتُه مثل ما أجبتُ الأول فتركني واصرف، فتوافيا عند كبيرهم ومقدمهم، فأخبراه بذلك فقال: "عليّ به"، فأتوا بي إليه وهم يتقاسمون أموال القافلة، فقال: "ما معك؟"، قلتُ له: "أربعين ديناراً"، فقال: "أين هي؟"، قلتُ: "مخيطة في دلقي تحت أبطي"، فأمر بدلقي ففتق وأخرجوا منه الدنانير، فقال لي: "ما حملك على هذا؟"، فقلتُ: "الصدق فإن أمي عاهدتني على الصدق وأنا إن شاء الله لا أخون عهداً"، فبكى المقدم وقال: "أنت لا تخون عهد أمك وأنا لي كذا وكذا سنة أخون عهد ربي"، فتاب على يدي وردوا على الذي أخذوه مني، فقال له أصحابه: "أنت كنتَ مقدماً في قطع الطريق وأنت اليوم مقدماً في التوبة"، فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة كلّ ما أخذوا منهم، فهم أول من تاب على يدي.<sup>68</sup>

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما حدث الشريف أبو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال: "أخبرنا أبي قال: "خدمتُ سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاثة عشر سنة فما رأيته فيها امتخط ولا بصق ولا تتخم ولا قعدت عليه ذبابة".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما حدثه أبو عبد الله محمد بن الخضر الموصلي أيضاً عن أبيه أنه قال: "خدمتُ سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاثة عشر سنة وشهدتُ له خارقاً، منها أنه إذا اعي الأَطباء دواء مرض أتي به إليه فيدعو له ويمر يده عليه، فيقوم من بين<sup>69</sup> يديه وقد نصل ولا يسري عنه حتى يصح في أسرع وقت.

**وأتى مرة** بمستسقى من أقرباء المستجد، وقد علت بطنه فمر بيده عليها فقام ضامر البطن كان لم يكن به سوء.

**وأتاه** أبو المعالي أحمد بن ظفر بن يوسف البغدادي الحنبلي فقال له: "إن إبني محمد من خمسة عشر شهراً لا تفارقه الحمى وقد أردتُ به، فقال له: "أذهب وقل في أذنه يا أم ملام يقول لك عبد القادر تحلي عن ولدي إلى الحلة"، ثم قال سألتنا أبا المعالي فقال: "ذهبت وفعلت ما قال الشيخ فلم تعد إلى ولدي إلى الآن"، وجاء الخبر أن أهل الحلة يحمون كثيراً.

<sup>66</sup> هنا انتهى الورقة 24.

<sup>67</sup> هنا انتهى الورقة 25.

<sup>68</sup> فكل هذه دلت على إن أفضل الدعوة إلى الله تعالى هي إلى المجرمين المعاهد ورجال العصابات وقطاع الطرق ونحوهم من الذين يحناجون إلى التوبة النصوح.

<sup>69</sup> هنا انتهى الورقة 26.

**قال:** "وأناه أبو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقاة له وقال له: "إني أريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها"، فوكزها ووضع يده على ناصيتها، فكانت تسبق الرواحل بعد أن كانت في أخرياتهم".

**قال:** "مرض الشيخ أبو الحسن علي بن وهب الأزجي، فعاده وروى في بيته راعيا وقمريا"، فقال له: "يا سيدي هذا الراعي ما يبيض منذ ستة أشهر وذهبا القمري ما يصيح منذ ستة أشهر، فوقف الشيخ على الراعي وقال: "متع مالك" ووقف على القمري وقال له: "سيح خالك"، قال فصاح من وقته حتى كان أهل بغداد يجتمعون ليسمعوه، وفرخ الراعي ما قطع إلى أن مات.

**وقال لي في سنة ستين وخمس مائة:** "يا خضر أذهب إلى الموصل ففي زهرك ذرية تظهر بها وأولها ولد اسمه محمد يلقنه القرآن رجل من بعد إذا عمي إسمه علي في سبعة أشهر<sup>70</sup> ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش أربع وتسعين سنة وشهر أو سبعة أيام وتموت بأربل صحيح السمع والبصر والقوة"، قال أبو عبد الله فسكن والذي الموصل وولدت مستهل صفر سنة إحدى وست مائة وأحضر لي والذي رجلا أعمى يلقتني القرآن عند ما بلغ سني ست سنين وخمسة أشهر، فما استكملت سبع سنين حتى ختمت القرآن حفظا، فسأله والذي عن إسمه وبلده قال: "إسمي عليّ وبلدي بغداد"، ومات والذي بأربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وست مائة، وقد استكمل أربعة وتسعين سنة وشهرا وسبعة أيام وحفظ الله عليه حواسه وقوته إلى حين وفاته".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** رضي الله تعالى عنه ما حكى أبو الفتح الهروي قال: "كنت قائما بين يدي سيدي محي الدين عبد القادر الجبلي رضي الله عنه ببغداد سنة أربعين وخمس مائة فبردنتي نخامة فبصقتها، ثم استحبيبت وقلت في نفسي: "أبصر في حضرة مثل الشيخ عبد القادر"، فقال: "يا محمد لا بأس عليك لا بصاق بعدها ولا نخاع"، قال: "فلي منذ قالها لي ثلاثة وثمانون سنة ما بصقت ولا تنتخعت"، قال: "وكان يسميني محمد الطويل فقلت له يوما: "سيدي أنا قصير من الرجال"، فقال: "أنت طويل العمر طويل الأسفار"، فعاش الشيخ محمد مائة وسبعة وثلاثين سنة ورعى في سياحته عجائب وأرضين قاصية ووصل إلى جبل قاف<sup>71</sup> وهو أول من خدم سيدي عبد القادر رضي الله عنه.

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما أخبر به بقاء بن بطوا رضي الله عنه قال: "جاء شيخ معه شاب إلى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وقال: "ادع له فإنه ولدي ولم يكن ولده وإنما كانا على سريرة غير صالحة"، فغضب الشيخ وقال: "بلغ أمركم مع إلى هذا الحدود؟!!" ودخل داره فوق الحريق في أرجاء بغداد من وقت، فكلما طفى مكان اشتعلت النار إلى مكان آخر"، قال: "ورأيت البلاء نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، فأسرعت في الدخول إليه فوجدته على حاله مغضبا، فجلست إلى جانبه وجعلت أقول له: يا سيدي أرحم الخلق قد هلك الناس حتى سكن غضبه، فرأيت البلاء قد انكشف وطفى الحريق".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** إن الدجلة رأت في بعض السنين حتى أشرفت بغداد على الغرق فأتى الناس إلى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يستغيثون به، فأخذ عكازة وأتى إلى الشط وركزه عند حد الماء، وقال: "إلي هنا"، فنقص الماء من وقته.

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما حدث به الشيخ القدوة أبو عبد الله محمد بن أبي العلاء، قال: "جاءت امرأة إلى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بولدها وقالت له: "إني رأيت قلب ولدي شديد التعلق بك وقد خرجت من حقي فيه لله تعالى ولك"، فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة<sup>72</sup> وسلوك طريق السلف، فدخلت له يوما فوجدته نحिला مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته

<sup>70</sup> هنا انتهى الورقة 27.

<sup>71</sup> قيل أن جبل قاف جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لأحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل إلى مقام القلب وإنما يطلع عليه من طلع هذا الجبل أقسم به، هنا انتهى الورقة 28.

<sup>72</sup> هنا انتهى الورقة 29.

يأكل من قرص شعير فدخلت إلى الشيخ فوجد بين يديه إناء فيه عظام دجاجة مصلونة قد أكلها، فقالت: "يا سيدي تأكل الدجاج ويأكل إبني خبز الشعير!"، فوضع يده على تلك العظام وقال: "قومي بإذن الله الذي يحيي الموتى"، فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ: "إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما نقل من الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه قال: "مطرت السماء مرة والشيخ محي الدين عبد القادر يتكلم في مجلسه فتفرق الناس فرفع رأسه نحو السماء وقال: "أنا أجمع وأنت تفرق"، فسكن المطر عن المجلس.

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما ذكره ولده عبد الوهاب أنه ما من شهر إلا يأتي إليه قبل أن يهل فإن كان قدر الله تعالى أن يكون فيه سوء جاءه في صورة منكرة، وإن كان قدر الله فيه خيرا أو نعمة وبركة ولطفا وسلامة جاءه في صورة جميلة.

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما نقل عن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي قال: "اشتغلت بعلم الكلام وأنا شاب وحفظت منه كتبا وصرت فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا أدرج فأتني يوما وأنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله<sup>73</sup> عنه وقال: "يا عمر قال الله تعالى: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰتِكُمْ صَدَقَةٌ}،<sup>74</sup> ها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فأنظر كيف تكون بين يديه لتتال بركته رؤيته"، فلما جلسنا إليه قال عمي: "يا سيدي هذا ابن أخي عمر مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته عنه، فلن ينته"، فقال: "يا عمر أي كتاب حفظته فيه؟"، قلت له الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني، فمر بيده على صدري، فوالله ما نزعها وأنا أحفظ من تلك الكتب لفظة واحدة بل أنساني الله مسائلها ووقر الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكمة، وقال: "أنت آخر المشهورين بالعراق"، قال: "فكان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق المتصرف في الجود على التحقيق".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما نقل عن الشيخ أبي المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجرادة، قال: "دخلت وأنا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ومعني كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم الروحانيات، فقال لي من دون الجماعة قبل أن ينظر في كتابي أو يسألني عما فيه: "يا منصور بيس الرفيق كتابك هذا، فقم فأعسله، فعزمت أن أقوم من بين يديه وأطرح الكتاب في بيتي، ثم لا أحمله بعد<sup>75</sup> خوفا من الشيخ ولم تمسح نفسي بغسله لمحبتني فيه، وقد كان علق بذهني شيء من مسائله وأحكامه، فنهضت لأقوم على هذه النية، فنظر إلي الشيخ كالمتعجب مني فلم يستطع النهوض، وإذا أنا على حال المقيد فقال لي: "نارلني كتابك"، ففتحت، فإذا هو كاغيط أبيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته إياه، فتصفح أوراقه"، وقال: "هذا كتاب فضائل القرآن لأبن الصرهي مكتوب بأحسن خط"، قم قال: "تتوب أن تقول بلسانك ما ليس في قلبك"، قلت: "نعم سيدي"، قال: "ثم تهضت فإذا أنا نسيئت جميع ما كنت حفظته من مسائل الفلسفة وأحكام الروحانيات، ونسخ من باطني حتى كأنه لم يمر بي قط إلى الآن".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما نقل عن الشيخ أبي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى الموصلني الحسني، قال: "كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر قدس الله سره العزيز في بغداد، فجاءه الإمام المستنجد بالله أبو المظفر الخليفة،<sup>76</sup> فسلم عليه واستوصاه

<sup>73</sup> هنا انتهى الورقة 30.

<sup>74</sup> قرآن، سورة المجادلة – 57: 12.

<sup>75</sup> هنا انتهى الورقة 31.

<sup>76</sup> هو أبو المظفر المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بن المقتدى العباسي، عقد له أبوه بولاية العهد في سنة سبع وأربعين وعمره يومئذ تسع وعشرون سنة، كان موصوفا بالفهم الناقد والرأي الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظم ونثر ومعرفة بالأسطرلاب، توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مائة، وقام بعده ابنه المستضيء.

ووضع بين يديه مالا في عشرة أكياس يحملها عشرة من الرجال من خدمته، فقال له: "لا حاجة لي بها"، فأبى أن يقبلها، فلح عليه في أخذها منه، فأخذ الشيخ كيسا منها في يمينه وكيسا منها في شماله وعصرهما فسالا دما، ثم قال له: "يا أبا المظفر<sup>77</sup> أما تستحيي من الله عزّ وجلّ أن تأخذ دماء الناس وتقابلني بها؟"، فغشي عليه خوفا وفرعا، فقال الشيخ: "وعزّة سرّ المعبود لو لا حرمة أتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركْتُ الدم يجري إلى منزله"، قال: "شهدتُه أيضا يوما آخر عنده فقال له: "أريد أن أرى شيئا من الكرامة ليطنان قلبي" قال له: "وما تريد؟" قال: "تفاحة من الغيب، ولم يكن ذلك الأوان أو ان التفاح بالعراق"، فمد يده في الهوى رضي الله عنه فإذا فيها تفاحتان، فاعطاه أحدهما، وكسر الشيخ الذي بيده فإذا هي بيضاء تفوح منها رائحة كالمسك الأصفر، وكسر الخليفة التي بيده فإذا فيها دودة، فقال له: "ما هذا والذي بيدك كما أرى؟"، قال: "يا أبا المظفر هذه لمستها يد الظالم فوددت".

**ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه** ما نقل عن الشيخ مفرج بن سنان النسائي قال: "كنتُ في مجلس شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر ببغداد وكان يتكلم يوما في مجلسه ببغداد، فقطع كلامه ومعت عيناه، فقيل له في ذلك فقال: "الآن توفيتُ أمي بجيلان" فأهررخنا ذلك الوقت، ثم بعد مدة قدم إلى بغداد ركب من العجم فيه جماعة من أهل جيلان فأخبروا بموتها في ذلك الوقت الذي أرخنا، وعن الشيخ أبي الحسن عن عليّ بن هينا رضي الله عنه قال: "ما رأيتُ أحدا من أهل زمانى أكثر كرامات من الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه كان لا يشاء<sup>78</sup> أحد يرى منه كرامة في أي وقت شاء إلا رءاها، وكانت الخوارق العادات تظهر أحيانا منه وأحيانا به وأحيانا فيه، وعن الشيخ أبي عثمان الصرغيني قال: "ما أظهر الله تعالى ولا يظهر إلى الوجود من الأولياء مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، كانت كراماته مثل العقد المنضد بالجواهر يتبع بعضها بعضا".

**وأما ما وعد لأهل محبته** فقد نقل عن القدوة أبي الحسن القرشي وغيره قال: "قال الشيخ عبد القادر اعطيتُ سجلا مد البصر فيه أسماء أصحابي ومريدي ولا زال يمتد إلى يوم القيامة، وقيل لي: "قد وهبوا لك وسألت مالكا خازن النار عليه السلام: "هل عندك من أصحابي؟" قال: "لا" فقلت: "وعزّة ربّي جلّ جلاله إن يدي على مريدي كالسما على الأرض إن لم يكن مريدي جيدا فأنا جيد ولا فخر، فوعزّة ربّي جلّ جلاله لا برحت قدمي من بين يدي ربّي حتى يتطلق بي وبكم إلى الجنة".

**وعن الشيخ أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي الفقيه الصوفي** قال: "كان الشيخ حماد الرباني رضي الله عنه يسمع له كل ليلة دوى كدوى النحل، وكان الشيخ عبد القادر في صحبته يومئذ وسأله أصحاب عدي أن يسأله في ذلك، فسأله فقال له: "إن لي إثني عشر الف مريد وإني لأذكر أسماءهم كلّ ليلة وأسأل لكل منهم حاجة إلى الله تعالى، وإذا أصاب مريد إلى ذنب، فلا ينقضى عنه شهره ذلك حتى يموت أو يتوب اشفاقا عليه أن يتمادي فيه"، فقال الشيخ<sup>79</sup> عبد القادر: "لئن اعطاني الله تعالى منزلة عنده لأخذن من ربّي تبارك وتعالى عهد المريدي إلى يوم القيامة لا يموت أحدهم إلا على توبة ولاكونن بذلك ضمينا لهم"، فقال حماد رضي الله عنه: "أشهدني الله تعالى إنه سيعطيه ذلك ويبسط ظل حاهه عليهم".

**وعن الشيخ أبي القاسم عمر البزار وغيره** قالوا: "ضمن الشيخ عبد القادر لمريده إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة واعطى إن مريد مريد إلى سبعة يدخلون الجنة"، وقال: "أنا كافل لمريدي ومريد مريدي إلى سبعة أتكفل بكل أموره ولو أنكشف عورة مريدي بالمغرب وأنا في المشرق تسترتها".

<sup>77</sup> هنا انتهى الورقة 32.

<sup>78</sup> هنا انتهى الورقة 33.

<sup>79</sup> هنا انتهى الورقة 34.

**وعن العمداني الكيكاتي والبيزار** قالوا: "قيل للشيخ محي الدين عبد القادر اتسمى لك شخص ولم يأخذ منك يدا ولم يلبس لك خرقة، هل يعد من أصحابك؟" قال: "من انتمى بي وتسمى لي قبله الله وتاب عليه وإن كان على سبيل مكروه، فهو من جملة أصحابي وأن ربّي عزّ وجلّ وعدني أن يدخل أصحابي وأهل مذهبي وكلّ محب لي الجنة".

**وعن الشيخ عديّ بن مسافر** قال: "سألني أحد من أصحاب الشيخ أن ألبسه خرقة فقلتُ له: "إن أصحاب الشيخ مغموسون معه في الرحمة وهل يترك أحد البحر ويأتي للساقية".

**وعن الشيخ أبي القاسم عمر البيزار** قال: "سمعتُ الشيخ سيدي محي الدين عبد القادر يقول: ""من استغاث بي في كربة كشفتُ عنه ومن نادني بإسمي في شدّة فرجتُ عنه ومن توسّل بي إلى الله<sup>80</sup> عزّ وجلّ في حاجة قضيتُ له ومن صلى ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الإخلاص بعد الفاتحة احدى عشر مرات اعني الإخلاص، ثم يصلي على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام وسلم عليه ويذكره ثم يرد وجهه إلى جهة العراق ويمشي احدى عشر خطوة ويذكر إسمي ويذكر حاجته فإنه تقضى بإذن الله".

**وعن الشيخ رضي الله تعالى عنه** إنه قال: "ما من أمرء عبر على مدرستي إلا خفف الله عذاب يوم القيامة"، وقيل له يوماً إن فلان بن فلان يسمع من قبره صراخ فقال الشيخ: "هل لبس مني خرقة؟" قالوا: "لا نعلم ذلك"، قال: "هل أكل من طعامي؟"، قالوا: "لا نعلم"، قال: "حضر مجلسي؟"، قالوا: "لا نعلم"، فقال: "المفرط أولى بالخسارة" ثم اطرق ساعة وعلاه الجلال والهيبة والوقار، ثم قال: "إن الملائكة قالوا لي: "أنه رأى وجهك وأحسن الظن بك وإن الله عزّ وجلّ قد رحمه بذلك"، فلقد تردد الناس إلى قبره زماناً فلم يسمعوا له صراخاً بعد".

**ومما انشد الشيخ رضي الله تعالى عنه:**

تمسك بي في كلّ هول وشدّة \* أغثك إذا يرا وجهرا بهمتي  
أنا لمريدي حافظ ما يخافه \* واحرسه من كل شر وفتنتي  
مريدي إذا ما كان شرقاً ومغرباً \* أغثه إذا ما كان في كل بلدتي

**اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ نَسْتَأْذِنُكَ التَّوْفِيقَ وَالْمَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ**

Institute of Islamic-African  
Studies International



## الفصل السادس

### في بيان عدد أولاده الذكور

وأما أولاده رضي الله تعالى عنه فالذكور منهم<sup>81</sup> عشرة وقيل اثني عشر<sup>81</sup> كلهم فقهاء علماء أولياء مشاهير معروفون للخاص والعام قرئوا القرآن على والدهم سيدي عبد القادر وتفقهوا على يديه وعلى يد غيره.

منهم الشيخ الأجل **عبد الوهاب** تفقه على أبيه وسمع الحديث منه، والشيخ **عيسى** شرف الإسلام تفقه على والده وسمع منه، والشيخ **عبد العزيز** جمال العراق وفخر العلماء تفقه على يد والده وسمع منه، والشيخ الإمام الأوحى **عبد الرزاق** سراج العراق وجمال الأئمة والأولياء وقُدوة الأنجاء والصوفية فخر الحفاظ وقُدوة العلماء،<sup>82</sup> تفقه على والده وسمع منه، والشيخ الجليل **أبو إسحاق إبراهيم** جمال الفقهاء وزين المسندين تفقه على والده وسمع منه، والشيخ النبيل الفاضل **أبو الفضل محمد** رئيس الأصحاب وقطب الأقطاب تفقه على والده وسمع منه، والشيخ الأصيل **أبو عبد الرحمن عبد الله** تفقه على يد والده وسمع منه، والشيخ الفاضل **أبو زكرياء يحيى** الفقيه العالم الجليل تفقه على والده وسمع منه، والشيخ الإمام ضياء الدين **أبو نصر موسى** سراج الفقهاء وزين المحدثين بقية السلف وزين الخلف تفقه على والده وسمع منه<sup>83</sup>، والشيخ الإمام **أبو الفرج عبد الجبار**، قيل أنه تخاصم مع أبيه يوما لكثرة إظهاره الكرامات، فقال له أبوه: "يا عبد الجبار أرفق ولا توافق إسمك، فاستفاض لذلك<sup>84</sup> وانشق له حائط وهو الآن ببغداد معلوم يزار ودخل فيه ولم يظهر ببغداد بعد ذلك أبدا وأخبر بعض السياحين من الصالحين أنهم يرونه في البرار والغفار فإذا لראى الناس اختفى عنهم وزاد بعضهم صالحا وثم من قال كان صغيرا له، والمشهور أنه أول ولد له سماه **صالحا** وكان صالحا كاسمه وخرج في السياحة وهو شاب صغير وكان تغلب عليه الأحوال، وله أيضا **أبو بكر** وكان صاحب خرواق وانجذاب وغلبت عليه الأحوال وهو طفل وساح ومات وهو شاب".

اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ نَسْنُكَ التَّوْفِيقَ وَالْمِمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ

<sup>81</sup> هنا انتهى الورقة 36.

<sup>82</sup> هو أبو بكر عبد الرزاق بن شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح البغدادي الحنبلي الشيخ الإمام المحدث الزاهد، وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، قال فيه لبضياء: "لم أر ببغداد في تيقظه وتحرّيه مثله"، وقال أبو شامة: "كان زاهدا عابدا ثقة مُقْنَعًا باليسير"، وقال ابن الجبار: "كتب لنفسه كثيرا وكان خطه رديا"، كان حافظا، حسن المعرفة فقيها ورعا كثير العبادة منقطعا في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة وكان مُحِبًا للرواية مكرما للكعبة، سخيا بالفائدة، ذا مروءة مع قلة ذات يده، صابرا على فقره على منهاج السلف، مات في شوال في سادسة سنة ثلاث وست مائة وكانت جنازته مشهودة وحُمل على الرؤوس رحمه الله، فذكرت نبذة من سيرته لأنه ممن نأخذ سلسلة القادرية.

<sup>83</sup> هو أبو نصر موسى بن الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح البغدادي الحنبلي المسند ضياء الدين نزيل دمشق، وُلِدَ في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، قال ابن النجار: "كان مطبوعا لا بأس به"، قال عمر بن الحاجب: "كان ظريفا رقيق حاله"، واستولى عليه المرض في آخر عمره إلى أن توفي ليلة الجمعة أول جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة وست مائة، وكان آخر أولاد أبيه وقا، فذكرت نبذة من سيرته لأنه ممن نأخذ سلسلة القادرية.

<sup>84</sup> هنا انتهى الورقة 37.

## الفصل السابع

### في بيان تاريخ مولد ووفاته رضي الله تعالى عنه

**وأما مولوده رضي الله تعالى عنه** فقد سئل الشيخ نفسه عنه فقال: "لا أعلم له حقيقة لكنني قدمتُ بغداد في السنة التي مات بها التيمي وعمره إذ ذاك ثمانية عشر سنة، والتيمي هذا هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، فيكون مولده على هذا البيان سنة سبعين وأربع مائة" وذكر الشيخ أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي أن مولد سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة احدى وسبعين وأربع مائة، فكان له حين قدوم بغداد ثمانية عشر سنة.

**وأما وفاته رضي الله تعالى عنه** فقد كانت في ربيع الآخر سنة احدى<sup>85</sup> وستين وخمس مائة وعمره رضي الله عنه احدى وتسعين سنة.

وهنا انتهى كتاب **تبشير الأمة أحمدية** الذي ألف لبيان بعض المناقب القادرية ورغبنا في هذه المناقب الشريفة والأخبار المنيرة لأننا من الفقراء القادرية نفعنا الله تعالى وجميع المسلمين ببركات عبد القادر الجيلاني في الدنيا والأخرة أمين وقدّر الله سبحانه وتعالى ابتداء تأليفه **يوم الإثنين سابع شهر الله المحرم** وقدّر ختمه أيضا **يوم الإثنين أربع عشر منه عام شرط من هجرته صلى الله عليه وسلم**<sup>86</sup> وكل ما أودعته في هذا الكتاب فهو ملخص من كتاب المهجة في مختصر البهجة وكتاب اللهجة في تلخيص البهجة،<sup>87</sup> الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ورضي الله تعالى عن السادة التابعين والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين.

**اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد وسلم  
تمت بحمد الله وحسن عونه**<sup>88</sup>

## Institute of Islamic-African Studies International

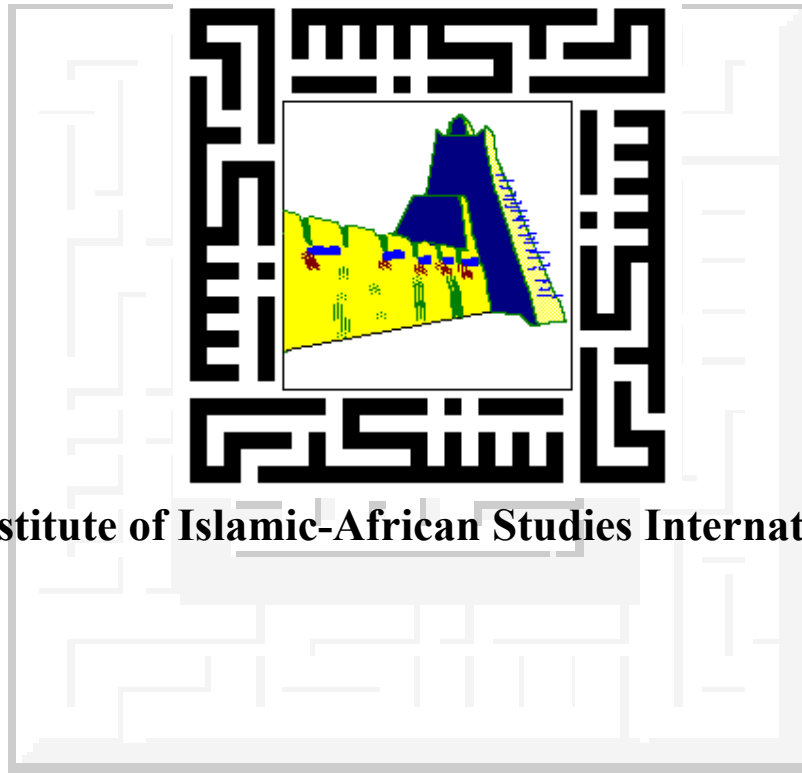
<sup>85</sup> هنا انتهى الورقة 39.

<sup>86</sup> الموافق بسنة 1789 الميلادي.

<sup>87</sup> هذان الكتابان شرحا على بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار، للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني مجاور الحرم، وتوفي: سنة 713، فألفه في حدود سنة ستين وستمائة لما سئل عن قول شيخه السيد عبد القادر قدس الله سره: "قدمي هذه على رقية كل ولي"، وجعل على أحد وأربعين فصلا، وغالب هذا الكتاب في مناقب الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه، الذي نقله اليافعي في أسنى المفاخر وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين بن الزكي الحلبي وأيضا في كتاب الأشراف.

<sup>88</sup> الحمد لله انتهت بتعليق هذا الكتاب المبارك وشرحها يوم السبت تاسع من شهر الله رجب في سنة 1429 الهجرية (الموافق بـ 12 يوليو سنة 2008 الميلادي)، بعد أن أمرني أميرنا الأمير طاهر عبد الله لأجمع للجماعة منهج التعليم لعلوم وأسرار للشيخ عثمان بن فودي تغمده الله في رحمته أمين.

# SANKORE'



**Institute of Islamic-African Studies International**

Institute of Islamic-African  
Studies International